وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

مادة العرب قبل الاسلام

المرحلة الاولى

الديانة في جنوبي الجزيرة العربية "اليمن"

اعداد

الاستاذ الدكتور حنان عيسى جاسم

Email: hissa@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

الديانة فى جنوبى الجزيرة العربية "اليمن"

ذكرت النقوش أكثر من مائة إله والعديد من معابدها، ولكن لا نعرف عن هذه الآلهة إلا أسماءها، ولا شك أن بعض الآلهة كان يعبد في كل البلاد، وأكبر آلهتهم "القمر" وعبدوا "لشمس" كذلك، ومن بين آلهتهم "عطار" الذي يدل على كوكب الزهرة، واسمه مشتق من عشتار الالهة البابلية أو عشتوريت الكنعانية، وكان "القمر" له الأفضلية على الشمس على اعتبار أنه المعبود الذكر، وأن الشمس الأنثى زوجته، وكان يُسمى عندهم ورح أو شهر أوسين، وكان لكل منطقة إلهها المحلي، فكانت معين تعبد الإله "ود"، وقتبان تعبد الإله "عم"، وسبأ تعبد الإله "المقة"، وهمدان تعبد الإله "تالب ريام"، وكانت اسماء هذه الآلهة المحلية جميعها ترمز الى الإله القمر، وهناك في النقوش ما يشير إلى أن القمر والشمس والزهرة كانت تكوِّن أسرة مقدسة، كما كان أوزوريس وإيزيس وحوريس يكونون ثالوثًا مقدسًا عند المصريين، وكان الثور وقرنا الثور والهلال تعتبر من رموز القمر كما كانت البقرة هاتور عند المصريين القدماء.

وكذلك عبدوا وقدسوا بعض الرجال بعد موتهم سيما من كانت له صفات تميزه مثل الشجاعة والكرم وغيرها من الصفات، كان لتلك الالهة معابد تعبد بها وتذبح النذور والقرابين عندها ويحرقون كميات كبيرة من البخور للالهة ، فضلا عن انه كان لتلك الالهة موسم يحجون اليها ويطوفون باصنامهم ، وكان الحج يتم في وقت معلوم من السنة في شهر كان يطلق عليه " ذو حجن" ، وكانت كل قبيلة لها صنم في كعبة مكة تحج اليه وله تلبية خاصة فقبيلة "عك " اليمنية حينما كانت تحج الى صنمها في كعبة مكة كانت تلبيته هي " نحن غرابا عك ، عك اليك عانيا كي ماتحج الثانية" وكانت لكل قبيلة تلبية خاصة ، آثر اليمنيون عبادة القمر لارتباطه بعملية المد والجزر واثرها على الزراعة كون الاقتصاد اليمني اقتصادا زراعيا بالدرجة الاساس.

كان لكل آلهة كاهن يطلق عليه لفظة رشو ، وكذلك مارست المرأة اليمنية الكهانة واطلق عليها رشت ، كان يطلق على الحاكم اليمني لقب "مكرب" اي المقرب من الالهة او المقدس ، وبعد توسع المملكة السبئية وسيطرتها على الكثير من الاراضي واتساع رقعتها الجغرافية وتنامي ثراتها الاقتصادي فصلت الدين عن الدولة فاصبح الحكم يطلق عليه لفظة "ملك" فيما ظل الحاكم الديني يحتفظ بمكانته الدينية والمالية اذ سيطر المعبد على الكثير من الاراضي الزراعية عن طريق الهبات والعطايا وكذلك عن طريق الشراء واصبح المعبد له نصيب من الاعشور على الاموال والمحاصيل الزراعية وكذلك اصبح عنصرا قويا ومنافسا في عملية التجارة ويعشر القوافل التجارية ، ان تنامي قوة المعبد ورجاله اثرت على القرارات السياسية للدولة واصبح مؤثرا في اتخاذ القرار السياسي لذا فغالبا ماكانت تحصل مصدمات بين المعبد وقوة الدولة بين مد وجزر واثر ذلك على العلاقات بين المعبد والقوة السياسية الحاكمة من جهة، وعلى القرارات والعلاقات الخارجية للدولة اذ غالبا ما اصبح المعبد يعقد تحالفات خارجية بعيدا عن سياسة الدولة مما زاد في شق الخلاف بينهما وكذلك القى ظلاله السلبية على المجتمع والحروب الاهلية والصراعات لتي كانت تحدث بين القبائل اليمنية.

ظهرت فيما بعد ديانة تنادي بعبادة "الاله ذي سموي" وقد يكون ذلك ردت فعل على رجال المعبد لباقي الالهة الذن زاد تدخلهم في شؤون الدولة واثرهم الكبير على الاقتصاد ، وكذلك قد يكون من جهة اخرى التأثر بالديانة المسيحية التي بدأت تتغلغل داخل المجتمع اليمني القديم لهدف او آخر سيما بعد اعتناق الامبراطورية الرومانية لها بعد نحو اكثر من ثلاثة قرون ولاننسى المحاولات الفاشلة لروما في السيطرة على اليمن ذات الموقع الجغرافي الهم والثروات الاقتصادية الكبيرة وصادراتها من البخور التي كانت روما المستورد الرئيسي لها وما تكلفه

لخزينة روما من اموال طائلة اثر ذلك لذا فانها جهزت حملة "اليوس جاليوس"٢٤ ق .م التي باءت بالفشل الذريع وعادت خائبة ولم تستطع روما فرض سيطرتها على اليمن لذ فانه وبعد اتخاذها الدين المسيحي جنبا الى جنب مع ديانتها الوثنية فانها استغلت عامل الدين لارسال رجالها على شكل رهبا مبشرين بالمسيحية فدخلت "نجران" اليمنية بالمسيحية واصبح ولائها الى روما بحجة العامل الديني المشترك واصبح اهل نجران يدفعون الضرائب الى روما وكذلك اصبحوا عيونا لروما ضد بلدهم اليمن ، ومن جهة اخرى فان روما ادخلت الديانة المسيحية الى الحبشة اللصيق الجغرافي لليمن فاصبح اليمن يحارب روما على جبيهتين من نجران ومن الحبشة التي زاد تدخلها في الاحداث الداخلية لليمن وغي الصراع القائم بين القبائل اليمنية على السلطة ، لذا قان روما اوعزت للحبشة بالتدخل العسكري المباشر في اليمن عن طريق البحر وزودتها بالسفن اللازمة لذلك وابح مسيحي نجران عونا لهم ومساعد حيويا في احتلال بلدهم من قبل الاحباش وبحجة انتمائهم لدين واحد "المسيحية" ، وما كان على الملك "ذو نؤاس" الا الاستعداد للدفاع عن بلده ضد الاحتال الخارجي فقام باعتناق الديانة اليهودية نكاية بمن اعتنق المسيحية من اهل بلده واصبح عونا للاجنبي في احتلا ل بلده "اليمن" ، اثبتت اللقى الاثرية ان الملك ذو نؤاس ليس هو المقصود بقصة اصحاب الاخدود التي جاء ذكرها في القرآن ، بل ان الحادثة حصلت بين المسيحيين انفسهم بين كل من اصحاب الطبيعة الواحدة واصحاب الطبيعتين للسيد المسيح انفسهم الذين حصل الخلاف بينهم حول من هو اصح في عبادته واعتقاده .

حدثت الحرب ونتيجة للتعاون بين مسيحي اليمن ومسيحي كل من الاحباش وروما خسر ذو نؤاس والجيش اليمني الحرب واضطر الملك ان يلقي نفسه في اليم لعدم استطاعته تمل احتلال بلده من قبل الاجنبي ، الا ان المقاومة اليمنية ظلت مستمرة ضد الاحتلال الحبشي واعوانه

الذين عاثوا فسادا وتخريبا وقتلا في البلاد ، وليس هذا فحسب بل تطلعوا لاحتلال بلاد الحجاز بحجة الدين وتخريبهم لكنيسة "القليس" التي بناها "ابرهة الحبشي" الا انه لم يتسنى له ذلك رغم محاولاته الحثيثة .